

الخصائص

باب في تدافُع الظاهر .

هذا نحو من اللغّة له انقسام .

فمن ذلك استحسانهم لتركيب ما تباعدتْ مخارجه من الحروف نحو الهمزة مع النون والحاء مع الباء نحو آن ونأى وحبّ وحبّ وبعّ واستقبأ^ههم لتركيب ما تقارب من الحروف وذلك نحو صس وسم وطمث وطمث . ثم إنا من بعدُ نراهم يؤثرون في الحرفين المتباعدين أن يقربوا أحدهما من صاحبه ويُدنونه إليه وذلك نحو قولهم في سَوَيق : صَوَيق وفي مسالِخ : مسالِخ وفي السُّوق : الصُّوق وفي اصتبر : اصطبر وفي ازتان : ازدان ونحو ذلك مما أُدنى فيه الصوتان أحدهما من الآخر مع ما قدّمناه من إيثارهم لتباعد الأصوات إذ كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولَمصيقه ولذلك كانت الكتابة بالسواد في السواد خفيّة وكذلك سائر الألوان .

والجواب عن ذلك أنهم قد علموا أن ادغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نَدِيوَة واحدة نحو قولك : شدّ وقطّ مع وسلّم ولذلك ما حُققتْ الهمزتان إذا كانتا عينين نحو سائل ورأس ولم تصحّ^ا في الكلمة الواحدة غير عينين ألا ترى إلى قولهم : آمن وآدم وجاءٍ وشاءٍ ونحو ذلك . فلأجل هذا ما قال يونس في الإضافة إلى مُثَنِّسَى : مُثَنِّسَوَى